جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أكاديمي فلسفة عامة

الميدان: العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص: فلسفة عامة

إعداد الطالبة:

عفاف عوفي

إشراف الأستاذة:

شهيدة لعموري

الموضوع:

سؤال الاخلاق عند طه عبد الرحمان

نوقشت و أجيزت يوم:.../..../2021

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

د. عمر برابح	محاضر ب	رئيسا
د. شهيدة لعموري	محاضر أ	مشرفا و مقررا
د. عاشور بن قويدر	محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

أ

إهداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جمالها وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها ورعايتها "أمي الحبيبة"

وإلى من كان سندا لي خلال مشواري الدراسي "أبي الغالي"

وإلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة:إلى إخوتي . وإلى كل صديقاتي الذين تقاسمت معهم أجمل أيام حياتي.

إلى كل من عرفتهم من قريب أو بعيد .

إلى كل الذين وسعهم صدري ولم تسعهم ورقتي.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذا.

كلمة شكر

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

أحمد الله عز وجل واشكره على عونه وتوفيقه لي في انجاز هذا العمل المتواضع.

بحروف تنقش على الورق أسمى معاني الشكر والامتنان والعرفان بالجميل لمن كانت قائدة هذه المسيرة من البحث أستاذتي المشرفة الدكتورة لعموري شهيدة،على صبرها معي وإشرافها على هذه المذكرة،وعلى ماقدمته من ملاحظات وتوجيهات ونصائح قيمة في المتابعة لإنجاز هذا البحث.

وبأرقى عبارات التقدير و الاحترام أتقدم بشكر الخالص لمن ساندني بالتوجيه والنصيحة وكان عونا لي خلال أنجاز هذا العمل أستاذي الفاضل "منيرفرطاس"وإلى كل أساتذة قسم الفلسفة.

وإلى كل من ساندني سوى من بعيد أو من قريب في هذا البحث ولو بكلمة.

مقدمة

يحتل موضوع الأخلاق مكانة رئيسية ضمن قائمة أهم المواضيع والمسائل الفلسفية التي لاقت اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ اليونان، وناقش لعديد من المفكرين الكثير من القضايا التي تهتم بدراسة مشكلات الحضارة ولعلّ أبرزها قضية الأخلاق والتي تشكل مشروعا هاما لبناء الحضارة، وبهذا كانت ميدانا خصبا للبحث بين أيدي أولائك المفكرين، ومن بينهم الفيلسوف والمفكر العربي طه عبد الرحمان.*

ويمكننا أن نقول في حديثنا عن أهمية الموضوع أنّ المجتمعات حيثما كانت ووجدت تتبنيعلى الأخلاق، ولهذا فموضوع الأخلاق غاية في الأهمية وجدير بالدراسة والبحث ومهما تم تناوله ودراسته فهو يبقى دوما يحتل مكان الصدارة ووجوب العناية والاهتمام والمباحثه، مما يوجب أعطائه مساحةأوسع من البحث الأكاديمي لدى المفكرين المهتمين.

ونظرالهذه الأهمية، فقد كانت دافعا وسببا لي لاختيار هذا الموضوع بالبحث والتحليل.

حيث تنوعت الأسباب بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي؛ ومن الأسباب الذاتية وهي ميولي واهتمامي الشخصي للاطلاع على موضوع الأخلاق والتعرف على أهم أفكار طه عبد الرحمن وتطوير الزاد المعرفي.

وأسباب أخرى وموضوعية قد تكمن في قيمة موضوع الأخلاق لا سيما إذا

* طه عبد الرحمان :ولد سنة 1944بالمغرب أهتم بالفكر الإسلامي والفلسفة الأخلاق و لمنطق، ومن أهم مؤلفاته سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية 2000، العمل الديني وتجديد العقل 1989، تجديد العقل في تقويم التراث 1994. الذي عالج هذا الطرح وفق منظوره الخاص ومنهجيته الفريدة, وبوضعه العديد من النظريات التي ساهمت في إضفاء البعد التحليلي والكم المعرفي لهذه القضية خاصة في العالم العربي .
ينظرحسن الاشرف,طه عبد الرحمان فيلسوف ,الأخلاق وعبد الخفاء,جريدة هسبريس الالكترونية الأحد,21 يوليو الرباط , المغرب,2013,¨:15:25 .2019-05-12.pshtt:www.hespress.com.ص 20.

ارتبطت بالفكر العربي الإسلامي والرغبة في الكشف عن كيفية معالجتها من طرف طه عبد الرحمان. ومن جهة أخرى هو محاولة المساهمة ولو بالجزء اليسير في إثراء المكتبة بمثل هذه الدراساتالأكاديمية.

ومن خلال دراستنا لموضوع سؤال الأخلاق عند طه عبد الرحمن فإنّ الإشكالية التي تتمحور حولها تكمن في: ماهي حقيقة الأخلاق في فكر الفيلسوف طه عبد الرحمن؟ وكيف عالجها من خلال مشروعه الأخلاقي الإسلامي؟

وتندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات فرعية يمكن إيجازها في: على أيّ أساس بنى طه عبد الرحمان الأخلاق؟ وما موقفه من النظريات الأخلاقية السابقة؟

ولمعالجة هذه التساؤلاتتناولت الخطةالتالية التي تتكون من مقدمة، فصلين وخاتمة، مقدمة بيّنت فيها قيمة وأهمية الموضوع، ثم أهم الأسباب والدوافع للبحث وإشكال الدراسة، خطة البحث والمنهج المتبع في ذلك، لنصل إلى أهم الأهداف المرجوة من هذا العمل.

الفصل الأول خصصته لمفهوم الأخلاقمن الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم تطرقتلفلسفة طه عبد الرحمان الأخلاقية، لأخصّص المبحث الثاني الأسس العقلانية لمشروع طه عبد الرحمن الذي يحتوي علىمفهوم العقل ثم مراتب العقلانية عنده.

أما بالنسبةللفصل الثاني فقد تناولت فيه تأسيس الأخلاقالإسلامية عند طه عبد الرحمن. وذلك من خلال موقف طه من الفلسفة الأخلاقيةالغربيةوالمعاصرة.

وفي الأخير تطرقت تأسيس الأخلاق الإسلامية عند طه عبد الرحمن من خلال مشروعه الأخلاقي.

وخاتمة خلصت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لفكر طه عبد الرحمن من ناحية المساءلة الأخلاقية.

أما الناحية المنهجية لقد اعتمدت على المنهج التحليلي،والتحليل النقدي من خلال التحليل الذي اتبعته في أفكار طه، والتحليل النقدي من خلال نقد طه لأهم النظريات الأخلاقية السابقة عنه وتأسيسه على أثرها لفلسفته الأخلاقية.

أما من ناحية المصادر والمراجع والدراسات المعتمدة فلقد ركزت على مصدر سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية و العمل الديني وتحديد العقل، أما المراجع مجلة أمال موهوب" القيمة الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمن

وعبدالطيف كمال أسئلة الفكر الفلسفة.

وفي الأخير نحمد الله أولا على إتمام هذا العملالمتواضع,ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة لعموري شهيدة التي تتبعت خطوات هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحهاوإرشاداتها السديدة لإخراجه في أحسن صورة.

الفصل الأول

الأخلاق ومشروع طه عبد

- **المبحث الأول:** مفهوم الأخلاق
- **المبحث الثاني:** فلسفة طه عبد الرحمان

المبحث الأول:مفهوم الأخلاق

لقد أخذت الفلسفة على عاتقها منذ اليونان وما قبل اليونان إلى اليوم مهمة البحث في الإنسان كمحور رئيسي للحياة وذلك في علاقته مع ذاته ومع الآخر وفي علاقته مع بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه، من خلال دراسة السلوك البشري ومحاولة فهمه و تقنينه و ضبطه و لعل أهم المواضيع الإنسانية الفلسفية التي أخذت حصة الأسد في البحث الفلسفي موضوع الأخلاق لما له من أهمية بالغة في تحديد الحسن و القبيح و معرفة المقبول من المرفوض، حيث يعد الفيلسوف و المفكر المغربي طه عبد الرحمان واحد من المفكرين الذين كانت لهم رؤية فلسفية في هذا الموضوع وعلى هذا نطرح التساؤل التالي: ما مفهوم الأخلاق؟ و ما الذي يقدمه و يطرحه طه عبد الرحمان من خلال مشروعه الفلسفي ؟

المطلب الأول: الأخلاقلغة واصطلاحا:

ا ـ الأخلاق لغة:

الأخلاق في اللغة جمع خلق و هو السجية'و المادة 'و الطبع ' و يردها البعض إلى ملكة أو جس تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر وروية و تكلف' فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقا 'و كذا الراسخ الذي

يكون مبدأ للأفعال النفسية بئر و تأمل 'كالبخيل إذا حاول الكرم 'وكذا ما تكون نسبته إلى الفعل و الترك على السواء [1]

و عليه نقول أن الأخلاق هي مجموعة من الأفعال و السلوكات التي تصدر من النفس الإنسانية و يقصد بها السجية و العادة و الطبع ،والسجية هي أن يتصرف الإنسان على طبيعته و عفويته في فعل من الأفعال سواء كان ذلك الفعل فيه خير أو شر و من الواجب أن يكون ذلك الفعل فيه خير حتى يكون فعل أخلاقي .

و الأخلاق تعني أيضا " تكرار السلوك في الإنسان بحيث يكون خاصية معينة فنصفه إما القبح و إما الحسن ". و نلاحظ من خلال هذا التعريف أن التكرار لفعل ما من الإنسان هو المعيار الذي يحدد القيم الأخلاقية لهذا السلوك سوى كان ذلك السلوك فيه نبل أو قبح .[2]

ب ـ الأخلاق اصطلاحا:

الأخلاق في الاصطلاح هي علم السلوك و موضوعه الفضائل و الرذائل و طبيعتهاظهورها ، و كيفية اقتنائها أو توقيتها ومن ثمة كان قيام هذا العلم على

[1] د عبد المنعم الحفنى المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ,مكتبة مدلولي–6 ميدان طلعت حرب القاهرة,الطبعة الثالثة2000,ص31.

[2] رضا شرف, أسئلة التراث والحداثة في فكر محمد عابد الجابري (المعرفة ,السياسة, الأخلاق) دار كنوز الحكمة, الجزائر ,(د,ط)2018 ,ص307.

تشكيل قواعد السلوك و كان تقسيم البعض للأخلاق إلى النظرية والعملية ..... ولكنها تلتقي جميعا في نتائجها العملية أي في الآداب السلوكية التي أنتهي إليها .[1]

نستنتج أن للأخلاق علم و تحدده قواعد و هي عبارة عن سلوكات يقوم بها الفرد سواء كانت تلك السلوكات تبني على الأفعال الفضيلة أو الأفعال الرذيلة وينقسم إلى قسمين أساسيين وهما :

النظرية والعملية، بحيث أنه ركز على القسم العملي الذي يقوم على الآداب السلوكية التي يحددها علم الأخلاق.

علم الأخلاق يسمى بعلم السلوك أو التهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية والمقصود به معرفة الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكوا بها النفس ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس[2]

المقصود بعلم الأخلاق:هو معرفة الفضائل و كيفية اقتنائها لتزكى بها النفس و معرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس.

ج –الأخلاق عند طه عبد الرحمان:

لقد حدث اختلاف حول موضوع الأخلاق بين الفلاسفة أي أن اليونان استعملوا الدلالة على هذا الموضوع لفظ ethikos "أي خلقي" و هو الذي نقله اللاتينيون إلى لغتهم بلفظ moralis و قد استعمل المتقدمون من فلاسفة الغرب اللفظين بمعنى

[1] رضا شرف, أسئلة التراث والحداثة في فكر محمد عابد الجابري ،مرجع سابق ،ص31.
[2] جميل صليبا المعجم الفلسفي-ج1- دار الكتاب اللبناني بيروت – لبنان –د،ط،1982،ص49.

واحد باعتبارهما مترادفين ، أما المعاصرون أقروا بوجود فورقات بينهم بحيث أن طه عبد الرحمان وضع أربعة مواقف وهي كالآتي:

الموقف الأول:

يرى أن كلمة morale عبارة عن جملة الأوامر و النواهي المقررة عند مجتمع مخصوص في فترة مخصوصة ، أما ethipues فهي علم الذي ينظر في أحكام القيمة التي تتعلق بالأفعال تحسينا أو تقبيحا.[1]

الموقف الثاني :

يرى أن morale تختص بكونها واحدة و كلية تجري أحكامها بالسرية على الناس جميعا، بينما تختص Ethipue بكونها متعددة و شخصية تختلف معانيها باختلاف مذاهب الأشخاص و أنساق الفلاسفة رفعا بذلك الأولى على الثانية درجة

الموقف الثالث:

1. يرى بأن Morale خطاب معياري ينبني على التعارض الموجود " الخير و الشر" باعتبارهما قيمتين مطلقتين بغية الكمال و الفضيلة .في حين أن Ethipue خطاب معياري ينبني على التعارض الموجود بين الخير و الشر باعتبارهما قيمتين تنبني قاصدا إلى تحصيل تمام السعادة و مرتقيا بصاحب هذا الخطاب إلى رتبة الحكمة.

[1] طه عبد الرحمن سؤال الأخلاق مساهمة النقد الأخلاق للحداثة الغربية المركز الثقافي العربي ,لبنان 2000, ص17.

الموقف الرابع:

يرى هو أيضا Morale هي دائرة التأمل التي تنظر في مسألة الخير و الشر من زاوية ما يجب أن يكون بينهما ، و Ethipue هي دائرة التأمل التي تنظر في مسألة الخلاص أي مسألة المصير النهائي للحياة الإنسانية.[1]

إذا نلاحظ أن طه عبد الرحمان يعرف الأخلاق في قوله:" أنّ الأخلاق مأخوذة من الدين و توضيح ذلك أنها تدور على الخير و الشر، والخير والشر قيمتان لا تنشئان من الواقع، لأنّ الواقع ينشأ إلا الواقع وقيمة الأمر والواجب بخلاف الواقع.[2]

و عليه نقول أن طه عبد الرحمان قد ربط الأخلاق بالدين و بما أنه مفكر إسلامي فيكون منبعه الأساسي هو الدين الإسلامي و يرى أن الأخلاق لا تسمى أخلاقا أو لا يكون لها قيمة إلا إذا كانت مرتبطة بالدين كما أنه لا يمكن أن تكون أخلاق بدون دين و كذلك لا يمكن أن يكون دين بدون أخلاق أي أن الدين هو المنبع الأساسي للأخلاق.

يقول في كتابه " روح الحداثة" :" أن ماهية الإنسان تحددها الأخلاق و ليس العقل بحيث يكون العقل تابعا للأخلاق فيكون محمودا متى فاد و مذموما متى أساء و ليس العكس".[3]

---

[2]طه عبد الرحمن ,تعددية القيم ما مداها حدودها,كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مراكش المغرب,ط1, السنة2001 ص 37.

[3]طه عبد الرحمن,روح الحداثة، المركز الثقافي,دار البيضاء, المغرب ط1, 2006,ص15.

نستنتج أن معرفة الإنسان من حيث سلوكاته التي يقوم بها يجب عليها أن تكون مطابقة للقيم الأخلاقية و ليست نابعة من العقل أي أن ليس العقل الذي يحددها بل الأخلاق كما أنه ربط الأخلاق بالسلوكيات الإنسانية و إذا كانت الأخلاق معتمدة على العقل بحيث أنه تحدده القيمة الأخلاقية فيها خير أو شر إذا كان فيها خير فهي تحقق لنا قيمة أخلاقية و إذا كان غير ذلك لا تحقق لنا أخلاقا.

المطلب الثاني: فلسفة طه عبد الرحمان

يرتكز موقف الفلسفي لطه عبد الرحمن على محاولاته لتحقيق المشروع الفلسفية'حيث انه يقوم بطرح مفهوم للعقل والعقلانية'ومما يرى بالفلسفة معرفة كلية وتجريدية وباهامية' ويؤكد عدم وجود فلسفة برهانية ومن خلال ذلك ينادي طه عبد الرحمن بضرورة إعادة النظر في هذا التصور التقليدي للفلسفة ' وبناء تصور جديد قائم على مبدأ التعدد

والاختلاف ومن هنا نقول ب الحق العربي في الاختلاف الفلسفي ' والحق الإسلامي في الاختلاف الفكري إذ يري أنّ الحضارة الأوروبية الغربية التي تعيش –في رأيه– أزمة صدق ناتجة عن فصل العلم عن الأخلاق ' و أزمة القصد ناتجة عن فصل العقل عن الغيبة.

ولهذا كانت أحد تعريفات الفلسفة عند العرب قديما هي أنها (كمال العلم لكمال العمل) وكذلك الأمر,استجابة لمقتضى (الحكمة) الذي هو مفهوم راسخ في المصادر الأولى للتراث الإسلامي العربي.

عندما نقول إن الفلسفة الحق هي التي يرتبط فيها النظر بالعمل نعني بذلك الفلسفة التي يرتبط فيها العقل بالأخلاق ؟

يرى طه عبد الرحمان ليس العمل الجملة سلوكيات أو تصرفات تحتمل أن توصف إما بالحسن أو القبح أي بخير والشر ومن هنا يكون دخولها في باب الأخلاق وعلى هذا فلابد من أن تبقى الأخلاق حتى تتحقق الفلسفة بمعنى الحكمة كما عرفها التراث الإسلامي, بل بعض المدارس اليونانية (كالمدرسة الرواقية) كان تصورها للفلسفة تصورا علميا ونحتاج هنا إلى أنشاء فلسفة تكون قادرة على التصدي للعقبات والإشكاليات التي ليكون حلها بواسطة الفكر المجرد وحده ,بل لابد من فكر يكون قد انطباعا تاما وتشكل به تشكلا كاملا.[1]

المبحث الثاني:الأسس العقلانية لمشروع الأخلاقي عندطه عبد الرحمان

المطلب الأول: مفهوم العقل

يرى طه عبد الرحمان في تعريفه للعقلانية إن العقل هو فعل مرتبط بالقلب و ليس جوهر قائم بذاته.

[1]طه عبد الرحمان , الحوار أفقا للفكر, الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت ط1,2013,ص ص53-55.

يقول في كتابه سؤال الأخلاق في تعريفه للعقل:" أن يكون العقل فعلا من الأفعال وسلوكا من السلوكات بل أن يكون أدل الأفعال على الفاعلية و على أوصافها".

وعليه يقول إن العقل هو ذلك الفعل أو السلوك الذي يصدر من قلب الإنسان أي أنه مرتبط بالأفعال التي يمارسها الفرد ولا يتصف بصفة الجوهرية.

بحيث أنّ الفلاسفة اليونان أطلقوا على العقل تسمية الجوهر لتميزه بصفة البقاء في الحياة أي أنه روحاني و ليس جسماني، وهنا نجد طه عبد الرحمان ينتقدهم في هذه النقطة التي يتميز بها العقل أي أنه قد نفى صفة الجوهر على العقل و استبدلها بصفة العرضية ومن خلال ذلك قام بوضع ثلاثة مفاهيم للعقل و تمثلت في الوجوه الثلاثة الآتية:

ا . إن العقل يدخل في باقي الأفعال الإنسانية فمثلا المبصر يبصر و هو يعقل في بصره و السامع يسمع وهو يعقل في سمعه ....الخ.

ب . أن العقل يحسن و يقبح كما تحسن الأفعال فيحسن إذا سلك صاحبه مسالك المعرفة الحقيقية و يقبح إذا انحرف به عن حادة المعرفة

ج . أن العقل يقبل التحول و التغيير كما تقبله الأفعال فبالإمكان توجيه الفعل العقلي و التأثير فيه ، بحيث يخرج من وصفه عقلي إلى وصف عقلي آخر أفضل أو أقل منه.[1]

وفي الأخير نستنتج أنّ العقل عند طه عبد الرحمان يعتبر مجرد فاعلية وليس ذات قائما بنفسه أو جوهرا مستقلا أي أنه يقول بالعقل المتكاثر الدائم التغير والحركة و التجدد المتكاثر مأخوذ من الكثرة حيث يقول:" الأصل في العقل هو الكثرة و ليس الوحدة كما يعتقد عامة الناس و خاصتهم فالتكاثر يجلب للعقل ما فيه ظهور الإنسانية و ارتقائها في مراتب متفاوتة حتى تشرف على أفق الكمال العقلاني فالعقل إذا تكاثر من أجل جلب المنفعة لصاحبه آجلا أم عاجلا أما العقل الذي يجلب المضرة له فهو العقل المتقلل أي الواحد الذي لايتغير "[2].

المطلب الثاني:مراتب العقلانية.

لقد تعددت مراتب العقلانية و تنوعت موضوعاتها من طرف الفلاسفة حيث أنها عبارة عن توجه فكري قامت عليه الحداثة الغربية باعتمادها على الأساس الرئيسي و هو العقل و عليه تكمن هذه المراتب في ما يلي:

ا. العقلانية المجردة:

---

[1] طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي,دار البيضاء المغرب ، سنة 5158،113–ص 113.

[2] طه عبد الرحمان ,لسان والميزان أوالتكوثر العقلي ,المركز الثقافي العربي . ط1، الدار البيضاء المغرب 1998 .ص21.

و التي ترى من العقل شيء قائم بذاته مثل النظرية الأرسطية للعقل بحيث أن طه عبد الرحمان ينتقد هذه العقلانية المجردة و ينتقد الرؤيا الديكارتية للعقلانية في اعتبارها إلى جعلها قائمة على استخدام المنهج العقلي و ذلك على الوجه الذي يتحدد به سياق الممارسة العلوم الحديثة ولا سيما الرياضيات منها كما تحدث على معايير لعقلانية فضبطها في ثلاثة معايير: معيار الفاعلية. معيار التقويم . معيار التكامل

1. معيار الفاعلية

و في هذا المعيار الأول أن الإنسان يحقق ذاته بواسطة الأفعال مجالها المتسع و المتنوع بحيث يتجلى اتساع مجال الأفعال و تنوعها في مظاهر ثلاثة :

. أولها كون أنواع هذه الأفعال ووسائلها المتعددة

. و الثاني كون ظروفها المكانية و الزمنية المتقلبة

. و ثالثا كون بواعثها ومقاصدها متفاوتة .[1]

2 . معيار التقويم

يتمثل في تصحيح بمعنى مراجعة الأصول، و الرجوع إلى الأصل، فلو دام المرء على الممارسة غير الشرعية ما دام اشتغل بالاستفادة منها ، و لكن سرعان ما تتكشف حدودها و تصنيف أفاقها، إلا أنه يجب علينا تصحيح هذا السلوك أصله ووسيلته و غايته.

[1] –طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي,دار البيضاء المغرب ، 5158–113.ص62.

و هذا المعيار الذي يستند فيه الأفعال إلى قيم معينة.[1]

3. معيار التكامل

و في هذا المعيار نجد أن الإنسان على اختلاف و تعدد قدرته النفسية ووظائفه العضوية، إلا أن الإنسان هو عبارة عن ذات واحدة تجتمع فيه مظاهر القوة مع مظاهر الضعف و صفات العرفان مع صفات الوجدان و قيم الجسم مع قيم الروح لتحقيق الانسجام و التكامل فيما بينهم.[2]

بعد توضيحنا للمعايير الثلاث الواجبة في كل تعريف للعقلانية قام طه عبد الرحمان بنقد تعريفين اثنين للعقلانية :

ا . العقل الأرسطي:

يقر أرسطو طاليس أن العقل عبارة عن الجوهرقائم بالإنسان يفارق به الحيوان ويستعد به لقبول المعرفة

وعليه نقول بأنأرسطونسبى ميزة العقل الذي سماها بالجوهر إلى الإنسان فقط بحيث انه هوالذي يفرق به بين الإنسان والبهيمة أفعال ايانه من خلال هذه الميزة يميز الإنسان بين أفعال الخير والشر في اكتسابه لمعرفة ما.

---

[1] طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي,ط 2، 1997 ، ص62.

[2] طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، (مصدر سابق). ,ص63

ولوعرضهذا التعريف على المعايير السابقة لذكر لتبين لنا أنه لايقوم بمقتضى معايير الفاعلية ولا بمقتضى التكامل وإن قام على وجوه محدود.

أما من حيث معيار الفاعلية فهذا التعريف يجعل من العقل جوهر أي الشيء ينزل منزلة الذات بينما الصواب أن يكون العقل فاعلا من الأفعال و سلوكا من السلوكات، بل أن يكون أدل الأفعال على الفاعلية وعلى أوصافها.

أما من حيث معيار التكامل فإن هذا التعريف يقسم الإنسان إلى أقسام مستقلة و متباينة ذلك أن تخصص العقل بصفة الذات يجعله منفصلا عن صفات أخرى للعاقل تشارك في تحديد ماهية كالعمل و التجربة مثل جوهر العقل.

أما معيار التقويم فهو يقول أننا لو كنا نسلم بأن التعريف الأرسطي يوفي بحقه في سياق الميز بين البهيمة، فإننا لا نسلم بأنّ هذه الترقية جاءت على الوجه الذي ينبغي أن تتجلى عليه، حيث أنّ القيام التي وقع طلبها والتوجه إليها في تحقيق كمال الإنسان والدليل على ذلك القول بالعقول العشرة و أنزلها منزلة الإلهية.[1]

لما كان التصور الأرسطي للعقلانية يخل بمعيار الفاعلية و التكامل الضروريين في تعريفه لها مع إساءة الاستعمال لمعايير التقويم و أراد طه عبد الرحمان تعريف آخر لديكارت الذي يقر أن العقلانية قائمة في معنى استخدام المنهج العقلي على الوجه الذي يتحدد به في سياق ممارسة العلوم الحديثة و لا سيما الرياضية منها.[2]

[1] طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، مصدر السابق، ,ص64.
[2] المصدر نفسه ص64.

ب . العقل الديكارتي:

التعريف الديكارتي الذي يقر أنّ العلاقة القائمة في معنى استخدام المنهج العلمي على الوجه الذي يتحدد به في سياق ممارسة العلوم الحديثة ولا سيما الرياضيات منها وحتى يتسنى لنا الحكم على هذا التصور الحديث للعقلانية.

وبناءا على هذا التعريف الديكارتي للعقل قام طه عبد الرحمان بإضافة بعض التفاصيل للمعايير الثلاثة و هي عبارة عن صفات يتصف بها المنهج العقلي وهي:

ا . النسبية:

يسود الاعتقاد بأنّ قوانين العقل المجرد التي يختص المنطق بدراستها هي قوانين مشتركة وواحدة عند جميع العقلاء يبدو أننا لو تأملنا في تاريخ هذا العلم و في واقعه لثبتنا بطلان هذا الاعتقاد ذلك أن علم المنطق صار يشتغل بصنوف متكاثرة من القواعد و المسلمات.....بألوان متباينة من الحسابات الآلية التي تنشأ من هذه الأنساق المتعددة، فإن ذلك كافة لتشكيك إمكانية وجود خطاب علمي.[1]

ب . الاسترقاقية:

هي أن تؤدي المناهج العلمية إلى تحرير الإنسان و توسيع إمكانات و آفاق إسعاده فإن إمعان النظر في الأحوال التي تتقلب فيها المناهج التقنية تظهر لنا أن هذه الآمال بعيدة كل البعد من التحقيق و السبب في ذلك أن هذه التقنيات تولدت و

[1] طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، ,ط 2، 1997، ص44.43.

تكاثرت على جميع المستويات و في كل الاتجاهات المنشأة بذلك، وأما هذا الانقلاب على الإنسان إلا لأن التقنيات أخذت تستقل بنفسها و تسير وفق منطقها الخاص من غير بصيرة من الإنسان.

ج . الفوضوية:

هي أن يؤدي المنهج العلمي إلى النظام و الترتيب و الوصل فإن النظر في تاريخ العلم يبين أن النظرية العلمية لا تنمو نموا مطاردا ولا يركب بعضها البعض ركوب طبقات بعضها فوق بعض متجهة خطوة بخطوة إلى تحقيق كمال المعرفة.

و يسود الاعتقاد بأن العلم ينمو بترابية في خط مستقيم، و هذا الاعتقاد يكذبه تاريخ العلم و حقيقة أن العلاقات النظريات العلمية علاقات تقاطع لا اتصال مثل علاقة بين نظرية التطور و نظرية التكوين.[1]

ب . العقلانية المسددة:

هي بمثابة بديل الممكن لمعالجة مشكلة حدود العقل المجرد أي هي عملية إكمال لهذا العقل و يتم ذلك من خلال العلاقة بين النظر المجرد و بين العمل على مقتضى الشرع [2]و يقول في كتابه"سؤال الأخلاق"و لما كانت المقاصد الدينية التي هي معاني ثابتة و شاملة بأجلبللنفع و الدفع للضرر من غيرها لازم أن ينفتح

---

[1]طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، ,ط 2، 1997، مصدر سابق، ص71

للمتخلق بها طريق إدراك المقاصد النافعة لأن هذا التخلق يلتقي في فهمه ما يبصره بهذه القيم العليا.

وبفضل هذا الإدراك يكون المتخلق بها قد جاوز مرتبة التجريد التي تحصل من مقاصد ما قد يكون غير مأمون الجانب و غير سليم العواقب.....فالعقل المسدد هو إذا العقل الذي اهتدى إلى معرفة المقاصد النافعة.

فحينئذ يكون العقل المسدد قد استوفى شروط المنصوص عليها في معيار التقويم أي ثبات و شمول، لكن على استقائه لهذا الشرط لا يمكن اعتبار هذا العقل حتى ينظر كيف هو عند استفاء الشرط المنصوص عليه في معيار الفاعلية المتعلق بالوسائل، و هو شرط التغيير و الخصوص.[1]

و منه أن العقل المسدد يتصف بثلاثة أوصاف و تتمثل في مايلي:

ا . موقف الشرع:

أن العمل الذي يخالف الشرع قاصدا أو الذي لا يبالي صاحبه، سوى أخالف الشرع أم لم يخالفه لا يمكن أن يقع به(التسديد)، و أن يصبح أن يقع به (التوجيه) إلا أن التوجيه غير التسديد فليس كل عمل منوط بالتوجيه عملا منوطا بالتسديد فقد يوجه العمل المرء إلى ما يضره أو يضر غيره و لو يكون قد استفرغ الوسع في تحري ما يراه أنفع الأعمال.

[1] طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، ,ط 2، 1997، ص. 44.43..

و بذلك لا عبرة ولا ثقة لهذا العمل بدون موافقة لشرع، يجب موافقة و إتباع و حفظ أحكام الشرع الإسلامي.[1]

ب . اجتلاب المنفعة:

إنّالمنفعة التي تنتج عن العمل الشرعي، ليست هي نفسها المنفعة التي تنتج عن طريق العمل غير الشرعي.يقول :" أنّ المنفعة الناتجة عن العمل الشرعي غير منفعة فهذه الأخيرة واقعة لا محالة في النقائض و لو تحرى فيها المرء ما تحري واتخاذ من المثل غير الشرعية".[2]

ج . الدخول في الاشتغال:

هو قوائم العقل المسدد في مقال النظر في العقل المجرد أي استغراق في العمل ويقول :" هو الخروج من الوصف النظري إلى الوصف العملي و المعلوم أنّ مفهوم الاشتغال قد هم القدماء كما هم المحدثين، إلا أنه نال مكانة متميزة عند هؤلاء حتى أصبح المعيار الذي يفرغ إليه في كل شيء، إلا أنّ هذا المفهوم تواردت له أسماء مختلفة مثل: العمل، الشغل، الفاعلية.[3]

بحيث أن طه عبد الرحمان قد حدد آفتين:

1 . آفة التظاهر:

[11]طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي,ط 2. 1997 ص71.

[2]المصدر نفسه ،ص83.

[3]المصدر نفسه،ص 83.

هي عبارة عن وصف يقوم به الإنسان متظاهرا بأنه متقربا إلى الله، و تستخرج من هذه الآفة المقاصد من الطاعات.

2 . آفة التقليد :

وتترتب عن العمل المشتغل أو القربان بقول أو بعمل الغير من دون تحصيل دليل يثبت فائدة هذا القول أو العمل.

ويقول طه عبد الرحمان :" أن التقليد إجمالا عبارة عن وصف الذي يقوم بكل متقارب بالطاعات أو بكل قربان يقع منه العمل ".[1]

ج . العقلانية المؤيدة:

ويقصد بها تحصيل الوسائل الناجعة و تحصيل اليقين فيها إلا بالإتيان بنصيب من العمل يفوق النصيب الذي أتى به لتحصيل القدرة على إدراك المقاصد النافعة ولا يفوقه إلا إذا استوفى شروط معينة :

1 . شروط تحصيل النجوع في الوسائل :

و لكي يحصل مختلف الوسائل الناجعة ينبغي أن يقوم بشروط ثلاثة :

. أن يستقيم له الجمع بين المقال و السلوك.

. أن يتم له الجمع بين المعرفة و الموضوع الذي ينظر فيه و معرفة الله.

. أن يكون في تخلفه متسع للاستزادة الدائمة من غير خروج إلى ما فيه احتمال ضرر.

أما في العقلانية المؤيدة فإن "معنى الطاعة في العبادة" يخرج إلى معنى الاشتغال بالله و معنى الطاعة في المعاملة و يخرج إلى معنى التعامل في الله و كليهما معنى عملي له تعلق بالوسيلة و توضيح ذلك كما يلي:

الاشتغال بالله: يقصد به أن المتخلق يدرك أنه مخلوق للاشتغال بالله و أن الاشتغال بغيره ينبغي أن يذكره بالله دائما و أبدا.

. التعامل في الله:و هو أن المتخلق يأتي أعمالا لصالحه يبنيها على اعتقاداته .[2]

[1]طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، مصدر سابق ،ص83.

[2]طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، مصدر سابق، .ص72.

الفصل الثاني:
تأسيس الأخلاق الإسلامية

- **المبحث الأول:** الموقف النقدي لطه عبد الرحمان من الفلسفات الأخلاقية (سابقة)
- **المبحث الثاني:** الأخلاق الإسلامية عند طه عبد الرحمان

المبحث الأول:الموقف النقدي لطه عبد الرحمان من الفلسفات الأخلاقية

المطلب الأول:موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية الغربية

أ-الموقف من أخلاق أرسطو:

يحدد أرسطو المذهب الأخلاقي بناء على مفهوم السعادة التي عرفها في كتابه الأخلاق النيقوماخيةبقوله: "على هذا فالسعادة هي إذن على تحقيق شئ نهائي كامل مكتف بنفسه ، مادام انه غاية جميع الأعمال الممكنة للإنسان".[1] يقول أرسطو في مقدمته كتابه"الأخلاقالنيقوماخية: "إنّ كل فحص،وكذلك فعل واستقصاء لايقصد به أن يستهدف خيرا ما،ولهذا السبب فقد قيل بحق إنّ الخير هومايهدف إليه الجميع " ويفصل الغايات من الأفعال واختلافها فيتساءل "فما وإذن الخير في كل واحد منها؟ أليس هوالشئ الذي من أجله يصنع كل الباقي؟"ويعدد الأمثلة التي يشرح بها رأيه فيقول"في الطب مثلا هو الصحة،وفي فن الحركات العسكرية هو الظفر، وهو البيت في فن العمار،وهو غرض آخر في فن آخر. لكن في كل فعل، وفي كل تصميم أدبي، الخبر هو الغاية نفسها التي تبتغي".[2]

يقوم موقف طه عبد الرحمن على عديد من نظريات الأخلاق التي تنبني على الفكر الأخلاقي الغربية,ومن بين تلك النظريات النظرية الفلسفة الأخلاقية اليونانية. فيعتبر أرسطو هو المعلم الأول لها في تأثيره على الفكر الفلسفي عموما والفكر العربي الإسلامي خصوصا حيث يقول طه عبد الرحمن"أما أرسطو فقد سار في الأخلاق على نهجه المألوف في وضع قواعد العلوم فوضع أصول هذا العلوم في كتابيين أساسيين الأخلاق إلى أوديموس في خمس مقالات . والأخلاق إلى نيقوماخوس في

[1] أرسطو طاليس،علم الأخلاق إلى نيفوماخوس،دار الكتب المصرية،ط1 ، 1343هـ-1924،ص،ص179،178.

[2] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية،منشورات البندقية للنشر والتوزيع، ط1، 2018 ،ص 189.

عشرة مقالات وقد أحاط المسلمون بالنظرية الأخلاق الأرسطية بفصل نصي الترجمة الكاملة لكتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس، وقد تناولوه بالشرح ومن جملة من شرحه(الفارابي وابن رشد).[1]

تقوم عقلانية الأرسطية التي ينتقدها طه عبد الرحمن على عقلانية المجردة.وتدل عند أرسطو دلالة دقيقة جدا على أغراض الرياضيات راجع بوجه خاص ماوراء الطبيعة الفصل من الممكن الاحتفاظ بهذا المعنى، لكن عموميات التاريخ الطبيعي أليست هي أيضا تجديدات ؟بلى الأشكال الهندسية التامة بذواتها منعزل عن الأجسام يمكن تجسدها فيها.[2]

والتي تعني بالعقلانية الدقيقة مجردة من الذاتية وتعتمد على الرياضيات والهندسة والمنطق وعلم التجريدي الذي يقوم على القياس.

ذكر ذلك في كتابه سؤال الأخلاق حيث يقول " العقلانية على قسمين كبيرين فهناك العقلانية المجردة من الأخلاق وهناك العقلانية المسددة بالأخلاقية.[3]

نستخلص إن العقلانية أرسطو هي العقلانية المجردة وتعتمد على العقل وإما عند طه عبد الرحمن قال بأن الأخلاق هي أسمى أولي من العقلانية كما انغرس في النفوس منذ قرون بعيدة , لذا ينبغي أن تتجلي الأخلاقية في كل فعل من الأفعال التي يأتيها الإنسان مهما كان متغلغلا في التجريد بل تكون هذه الأفعال مساوية نسبتها إلى الأخلاقية ,حتى انه لأفرق في ذلك بين فعل تأملي مجرد وفعل سلوكي مجسد[4].

---

[1]طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ط3 ، 2007 ، ص 387,

[2]أدرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية منشورات عويدات بيروت–باريس ،سنة200 ص 12

[3]طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الحداثة الغربية، مصدر السابق، ص 14 .

[4]المصدر نفسه ،ص 15.

نلاحظ إن الإنسان مهما تكون لديه القدرة الكافية في الكافية في التجريد الأفعال التي تصدر منه تبقى الأخلاق حيث أنه لا يوجد فرق أو اختلاف بين الأفعال التأملية المجردة (تأمل الوجودي)والأفعال السلوكية مجسدة يعنى تطبيقي مطابق على أرض الواقع.

العقلانية عند طه عبد الرحمن أنواع من أشهرها العقلانية البرهنة (المجردة)التي هي لاحتوى على الأخلاق العقلانية الحجاجية المسددة وهي التي مرتبطة بالأخلاق والعقلانية الحجاجية المسددة وهي التي مرتبطة بالأخلاق وكما إن الفكر الأرسطي يعتمد على العقلانية البرهانية، بحيث أنه لا يعتمد على القيم الأخلاقية التي تكلم عليها أرسطو من فضيلة وشجاعة وعدل.....وغيرها.[1]

حيث يؤكد طه عبد الرحمانأنه إذا كان المقصود بالفلسفة البرهانية فلسفة تكون عبارة عن جملة من الأدلة التي تستوفي نفس المقتضيات المنطقية التي تستوفيها الأدلة في العلوم الدقيقة فلا وجود لمثل هذه الفلسفة[2]

من خلال ذلك وجه طه عبد الرحمن نقدالمفهوم العقل عند أرسطو، إذقرر هذا الأخير أن العقل هو جوهر الإنسان بمعنى يختص بالإنسان ولا يفارق به الحيوان , ويستعد به لقبول المعرفة.

حيث اعتبر طه عبد الرحمان أنّ هذا التصور الأرسطي للعقلانية يخل بمعيار الفاعلية ومعيار التكامل الضروري[3]

---

[1]تصرف طه عبد الرحمن، حوارات المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت –لبنان، ط1، 2011، ص52.

[2]المصدر نفسه، ص52

[3]طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب,ص64

ونستنتج أن طه عبد الرحمن يرفض رفض قطعي وتام القيم الأخلاقية التي ناديبها أرسطو كلها لأنها قيم خالية من التعليم الدين الإسلامي.

حيث يقول: "إن أرسطو يستهل حديثه عن الأخلاق في كتابه الأخلاق إلى نيقوماخوس الذي تحدث عن الخير الأسمى يوصفه الهدف الأقصى الذي نتجه إليه أفعال الإنسان فيقول إن البحث فيه ينبغي إن يختص (بأفعال)بأفضل العلوم رتبة وأن العلم أشرف أصنافها.[1]

حيث يقول إن الأخلاق التابعة للسياسة والخادمة للمدينة عرض لها بسبب هذه التبعية وهذه الخدمة الفصول من جهتين :

1-أن الأخلاق موضوعه وضعا إنسانيا فتعلقت بالإرادة الإنسانية من دون الإرادة الإلهية

2-أنها أخلاق موضوعية لفئة من الناس فتعلقت بالمواطنة المدينة دون الفطرة الإنسانية[2]

ب- الموقف من أخلاق ايمانويل كانط

استبعد كانط مذهب الأخلاقي عن مذهب السعادة الشخصية،لأنه يرد الخير إلى اللذة المنفعة،كما أنه يعجز عن استخراج قانون كلي ضروري من أنواع الحساسية الجزئية المتغيرة ،ولا يضع تمييزا بين بواعث الرذيلة،ولم يوافق أيضا على مذهب العاطفة الأخلاقية مع اعترافه بالفضيلة أولا وبالذات، ولكنه في الوقت نفسه استبدلها بالمنفعة الحسية، ولجأ أنصاره إلى العاطفة ليأسهم من العقل"ولم يقدروا أن العاطفة متغيرة نسبية لا تصلح مقياسا للخير والشر".[3]

---

[1] طه عبد الرحمن، تجديد في تقويم التراث، ص402

[2] المصدر نفسه، ص402 .

[3] مصطفى حلمي،فلسفة كانط الأخلاقية الواجب،تاريخ 1-12-2012 الساعة 13:53. كتابة د سعد بن عبد الله الحميد الموقع الألوكة

يرى كانط بوجهة نظره المثالية في مقدمة قائلا، فأراد أن يحرك السلوك الأخلاقي من قيود الميول والأهواء، ولهذا استبعد اللذة والمنفعة والسعادة غاية قصوى أفعال الإنسان الإرادية، إذ جعل البعث يقوم في الإرادة نفسها، وبذلك ارتدت عنده الأخلاقية إلى مبدأ الواجب.[1]

يقول كانط في كتابه ميتافيزيقا الأخلاق: "إنه على الجملة عاجز عن أن يحدد بيقين تام، وبمقتضى مبدأ من المبادئ ما يمكن أن يوفر له السعادة الحقة ،لأنه سيحتاج حينئذ إلى المعرفة الكلية التي تحيط بكل شئ،وإذن فليس في استطاعة الإنسان لكي يحصل على السعادة أن يراعي في أفعاله مبادئ محددة.[2]

يقوم موقف طه عبد الرحمان من فلسفة الأخلاق الحديثة و بالتحديد النظرية الأخلاقية الكانطية، على الجانب النقدي بحيث انه كانت الأخلاق منزلة من السماء إلى الأرض فقام كانط بتوليدها بالقوة و فعل الواجب من الأرض و أصبحت الأخلاق نابعة من العقل الإنساني لا من السماء، وجعل منها قانون يفرض الواجب انطلاقا من العقل المحض وصولا لحيز التنفيذ مع العقل العملي .[3]

حيث اعتبر كانط الأخلاق مفصولة عن المصدر الإلهي وهذا الأمر الذي جعل طه عبد الرحمان تعتمد على الجانب العقلي و اتصالها بقوانين أخلاقية مطلقة و كما أنه اعترض على التصور العقلي الخالص للدين الطبيعي .

قرّر طه عبد الرحمان ثلاث حقائق فطرية غابت عن كانط في التصور العقلاني للتعبد:

---

[1]توفيقالطويل، الفلسفة الأخلاقية،الناشر دار النهضة العربيةالقاهرة،ط 2، سنة ،1997،ص221.

[2]كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة، عبد الغفار مكاوي،مراجعة، عبد الرحمان بدوي، منشورات الجمل ،كولونيا ، ألمانيا، ط1 ، 2002،ص57.

[3]طه عبد الرحمان,بؤساءالدهرانية للنقد ألانتمائي فصل الأخلاق عن الدين , الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت , ط1 ,2014,ص52 .

1-إن التعبد للإله هو الأصل في التخلف الحق لأنه يورث القدرة على تجريد الأفعال من الإغراض .

2-إن عبادة الأخلاق أولى بالوثنية من غيرها ذلك لكونها تعلق بما سوى الله.

3-إن تقبل الإله للأعمال هو الذي يهبها صلاحه ذلك أن العمل لا ينال قيمته الأخلاقية بمجرد إتباع طريقة تحصيله و إنما يحتاج إلى الفوز بقبول الإله إياه[1].

كما وضح طه عبد الرحمان في كتابه سؤال الأخلاق تبعية الدين للأخلاق في الفلسفة الحديثة عند ايمانويل كانط على أنها مبدأ الإرادة الخيرة للإنسان حيث يقول في كتابه "لقد ذهب كانط إلى أنه لابد في تأسيس الأخلاق من صدور عن الشيء هو خير بالإطلاق ,بحيث يكون شرطا و سببا في كل
قيمة أخلاقية و ليس هذا الشيء إلا ما سماه بالإرادة الخيرة .[2]

نلاحظ في هذا القول أن كانط ربط الأخلاق بالإرادة الخيرة أي أنه إذ لم تتوفر الإرادة الخيرة في الجانب الأخلاقي لا يمكن أن نسميها قيمة أخلاقية فكل خير هو أخلاق و هو شرط أساسي .

و يقول أيضا "لما كانت الإرادة الخيرة إرادة عاقلة بعقل خالص صارت لا تتعلق الأفعال التي تأتي على وفق الواجب كما يمليه عليه هذا العقل لابد أن يكون واجبا لا اعتبار فيه لمادة عارضة ولا توجد فيه لغرض محدود و لا مجال فيه للتبعية .لغيره إن طمعا في الثواب و خوفا من العقاب بمعنى أن الإرادة الخيرة هي التي تفعل على مقتضى الواجب لذات الواجب أي لا يحركها في هذا الفعل إلا احترام الواجب وحده لذلك كانت تصدر في أفعالها
الخلقية عن قواعد و مبادئ ....مطلقة .[1]

[1]طه عبد الرحمان,بؤساء الدهرانية للنقد ألانتمائي فصل الأخلاق عن الدين ,مصدر سابق,ص52 .
[2]المصدر نفسه،ص52

كما نلاحظ في هذه الفقرة عبارة عن عرض سريع لقانون الأخلاق عند كانط,حيث أنه حكم على أي فعل بشري بأنه فعل أخلاقي حسب النظرية الكانطية لابد أن يكون هذا الفعل متعلق و محكوم بقانون عام و هو الإرادة الخيرة لا تمارس فعلها قاصدة غايات خارجية عنها أو مفصولة عن الخير في ذاته لذلك الفعل البشري الناتج عنها لا يخضع و لا يتوجه بمواجهات أو غايات أو شهوات خارجية و ما يدفع الإنسان لسلوك الإرادة الخيرة و هو صوت الواجب المحض الأصيل و ما تتعلق بيه الإرادة الخيرة عبر الأوامر التي يفرضها و إن كان هناك ثمة غاية للفعل البشري و عليه يمكن القول أن الإرادة هي المشروع الوحيد و الكلي للقانون الأخلاقي بالعودة إلى العقل وحده.

و كما أن طه عبد الرحمان كانت وجهة نظره مختلفة بحيث أنها نقدية و يقول "و هكذا بفضل مبدأ الإرادة الخيرة ,يبدو أن بناء طرح الأخلاق في غنى عن الإقامة على قاعدة إرادته المطلقة ,بمعنى أن الأخلاق لا تحتاج إلى الدين بل تكتفي بذاتها.[2]

حيث أن كانط قام الدين على أنه جزاء من الأخلاق اي أنه اعتبر الأخلاق هي المصدر الأساسي عوض إن يجعل الدين هو الأصل حيث يقول طه عبد الرحمن في كتابه " أن هذين المعتقدين الدينيين "خلود الروح " و"وجود الإله " هذا منزلة مسلمتين ,جاءا تابعيين للأخلاق , مرتبتين على شعور العاقل , إثناء ممارسته لإرادته الحرة , بالحاجة إلى الخير الأسمى وضرورة العمل على الوصول إليه,وذلك تتويجا لعملية الأخلاقي الصبور والد ؤوب. [3]

---

[1]طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب,ص36.

[2]المصدر نفسه، ص 38

[3]المصدر نفسه,ص38.

ويقول أيضا:يمكن القول بأن كانط سلك في بناء نظريته الأخلاقية طريقين اثنين يوضحان كيف أن تأثير الدين في الأخلاق لايمكن أن نحصره في شكل أو شكلين ك اقتباس بعض المعاني الدينية أو البناء على بعض الأصول العقدية...بل إن له أشكالا عدة منها الظاهر والتقريب , ومنها الخفي والبعيد ومن أخفاها وأبعدها أن يقع في التوسل بالدين فيقطع الصلة بالدين,كما إذا أراد العلماني أن يصنع نظرية علمانية بعناصر مأخوذة من الدين ولعل الطريقتين الآتيتين هما شكلان من أشكال هذا التأثير الديني الفلسفي في بناء نظرية أخلاقية علمانية.[1]

نستنتج إن طه عبد الرحمن ينتقد الأخلاق الكأنطية ويرى فيها انحراف عما يجيب أن تكون عليه كطبيعة الأخلاق أصلها وحقيقتها,حيث بني كانط أخلاقه الموسومة بأخلاق الواجب على العقل وحدة في انفصال تام عن ما بعد الإنسان العقل , فكانط يرى بأن الأخلاق هي ميزة الإنسان الذي باستطاعته أن يخلق لنفسه أخلاقا ,فيرى

ويرى بذلك أنها أخلاق دنيوية ,ليس لها إي بعد ديني أو روحي , وهذا ما يرفضه بشدة حيث يذهب إلى التخلف عن العلم ويرى بذلك أنها أخلاق دنيوية ,ليس لها إي بعد ديني أو روحي,وهذا ما يرفضه وبشدة حيث يذهب إلى إنسان الحداثة والعقلانية الكأنطية يذهب إلى التخلي عن صلة الأخلاقي المتمثلة في الدين كخلاصة كانط يبني الأخلاق على العقل وحدة دون أي بعد آخر أو ركيزة أحرى , وطه عبد الرحمن يرفض رفضا تام ومقطعا ذلك قائلا"بأن الدين هو منبع الأخلاق وروحها.

[1] طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية,مصدر سابق ، ص39.

المطلب الثاني: موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية المعاصرة

موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية المعاصرة امحمد عابد الجابري .

يرى محمد عابد الجابري أنّ الأخلاق كانت خلطا من السعادةاليونانية والطاقة الفارسية والمصلحة الدينية أو العمل الصالح ،بحيث أنه ليس له موقف واضح من الأخلاق ، فهو له كتاب العقل الأخلاقي العربي ويقول فيه"أما الدراسات التي تعرضت للأخلاق في الفكر العربي الإسلامي فيمكن القول إنها تجمع أوتكاد تخلو من الأخلاق الفلسفية بمعنى البحث النظري فيها.[1]

يقوم موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية المعاصرة على المجال التداولي في تقديم التراث على الجانب النقدي بحيث أنه لم يخص الفلاسفة الغرب فقط بل أنه قام بنقد المفكرين العرب الذين تأثروا بالفكر الغربي ومن بين أولئك المفكرين المفكر العربي محمد عابد الجابري بحيث أن طه عبد الرحمان موقفه نقديا لأنه اعتبرها امتدادا للنظريات الأخلاقية الحديثة و كما أنه اعتبرها غير شاملة لمضمون الفكر الأخلاقي الإسلامي أي أن طه عبد الرحمن انقدا الفلسفة الأخلاقية المعاصرة بتحديد مع الجابري لأن طه عبد الرحمن ذو نزعة صوفية ولم يكن مقتنعا بأفكار الجابري .

حيث في كتابه سؤال الأخلاق "لقد ظهرت في دراسات التراث العربي في النصف الثاني من القرن المنصرم بدع فكرية كثيرة ليس هذا محل الخوض فيها,حسبنا منها البدع المنكرة التي نشرها بعض الباحثين المغاربة و التي تقول بأن العطاء الفكري في الغرب الإسلامي تميز بكونه عطاء عقلانيا برهانينا فبينما ضل في المشرق العربي عطاء عرفا نيا خاليا.[2]

---

[1]محمدعابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1، 2001م،ص 08.

[2]طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ، مصدر سابق ,ص 200.

نلاحظ من هذه الفقرة بأن المفكرين العرب لم يقوموا بتطوير الفكر العربي الإسلامي لا بل قاموا بتدهوره ,لأنهم تأثروا بالفكر الغربي و ابتعدوا عن تعاليم الدين الإسلامي العربي و لهذا ينتقدهم طه عبد الرحمان في هذه النقطة.

ويقول في كتابه أيضا " أن العقلانية المجردة التي يرفعها هذا الباحث إلى أعلى المراتب ,لا تنزل عندنا إلى الرتبة الدنيا من رتب العقلانية ,إذا تعلوها على ما اتضح في الفصول السالفة , رتبة العقلانية المسددة ومن فوقها رتبة العقلانية المؤيدة .[1]

وهنا ينتقد طه عبد الرحمان، الجابري بكل وضوح ويسمى النداء نحو العقلانية المجردة بدعة فكرية وان الإنسان ليس عقلا محضا مجردا فقط وان ليس هذا ما يميزه ويرى بان الأخلاق هي الجانب الإنساني الذي ينفرد به الإنسان ودراسة هذا الأخير لا تعتمد على البرهان العلمي فقط إنما حتى العرفان وله دوره وقيمته في ذلك .

حيث يؤكد في كتابه تحديد المنهج في تقويم التراث"أنّ الآليات الاستهلاكية التي استخدمها الجابري في تقويم التراث تنبني على مبادئ على مبادئ ثلاثة تعارض المبادئ التراثية الأصلية ,وهذه المبادئ

المعارضة هي "مبدأ الموضوعية "و"مبدأ العلمانية " و"مبدأ النظر المتوحد",كما اتضح أيضا أن الجابري لم يباشر قط نقد هذه المبادئ المنقولة,بحيث يراعي في هذا النقد أحداث مستجدات البحث العلمي كما يراعي فيه أرسخ مقتضيات الخصوصية التراث.[2]

[1] طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ، مصدر سابق ,ص 200.

[2] طه عبد الرحمن ,تحديد المنهج في تقويم التراث,المركز الثقافي العربي ,دار البيضاء المغرب,ط 3 ص42.

وهنا نقد فكرة النقد فكرة الموضوعية العلمية التي انتهجها الجابري ويري طه عبد الرحمن أنها من الأدوات الاستهلاكية , إي أنها تتعامل مع العقل كشئ موضوعي أو كمادة علمية ندرسها في منأى وتصلاها بالتراث وإن كان لم يستطيع أن يقول بصراحة التخلي عن التراث فإنه أقر بالانفصال عن جزاء منه في نقد العقل العربي.

الموضوعية هو التراث وكتابه المشهور(نحن والتراث).

أينهي عقلانيته؟هي إعمال المناهج العقلانية في دراسة التراث ونقده.والموضوعية هي فصل الذات بكل آراءها للسابقة وعواطفها عن الموضوع يعنى نتعامل مع التراث بعقلانية تامة منفصلين في ذلك عن دواتنا الإسلامية العربية وطه عبد الرحمن يرفض هذه الموضوعية قائلا بأن الإنسان ليس عقلا ففك بل أخلاقا وهنا الدراسة تحتاج لشئ فوق العقل وفوق الموضوعية.

يقول طه عبد الرحمن في كتابه"إن التقسيم الثلاثيَ :(البرهان)و(البيان) و(العرفان) تقسيم فاسدة ازدواج المعايير المتبعة في وضعية,هذا الازدواج الذي لا يؤدي إليه إلا عدم تحصيل الملكة في العلوم الصورية والمنهجية ولو إن الجابري اعتمد معيارا موحد ,لكان له الخيار في تقسيمات متعددة,كل تقسيم منها يقوم به معيار معين.[1]

نلاحظ من الفقرة هذه أن طه عبد الرحمن ينتقد الجابري ويرى أن تقسيمه للعقل العربي إلى:بيان وبرهان وعرفان هو تقسيم غير خادم تماما ذلك وأنه مبني على مغلطات ومعايير فاسدة كالمعيار اللغوي الذي هو في الحقيقة علم من علوم اللغة والمعيار الثاني الذي هو الاستدلال العقلي الذي ينبني عليه البرهان وهذا يعتمد عليه في العلوم الصناعية كالرياضيات لا مع التراث ثم معيار المعرفة

[1]طه عبد الرحمن ,تحديد المنهج في تقويم التراث, ,ص54.

أوالعرفانية والتراث حسب طه عبد الرحمن لايمكن التعامل معه كشئ موضوع وهناك كما يعتقد

الجابري,إنما يحتاج للحجاج بغرض القياس والرد والإقناع والبرهان بغرض الاستنباط والإثبات والتحاج بغاية الدفع ودرئ التناقض .

المطلب الثالث :تأسيس الأخلاق الإسلامية عند طه عبد الرحمان

ينبني المشروع الفلسفي الأخلاقي للمفكر المغربي طه عبد الرحمان على مرجعية الدنية إسلامية مؤسس بذلك همزة وصل بين السماء والوحي من جهة وبين الأخلاق من جهة أخرى مخالفات بذلك بعض الفلسفات التي جعلت من الأخلاق بناء يتأسس على العقل , وعلى غرار فلسفة الحديثة والتوجه الفلسفي لطه عبد الرحمان لاينفصل في جملة عن الدين الإسلامي كعقدة مسلم بها وعليه فالوحي هو المصدر الأساسي لمشروع .ويوضح ذلك في كتابة سؤال الأخلاق"الأخلاق بغير دين".

ويقول أيضا"وإنما يكفي أن نشير إلى أن الأخلاق قد تنبني على الدين بطريقتين احدهم الطريق المباشر,ويقوم في تلقي خبر هذه الأخلاق من الوحي الإلهي والتأسي فيها بالرسول الذي جاء بهذا الوحي والثاني الطريق غير مباشر,ويقوم في اقتباس الأخلاق من الدين مع العمل على إخراجها من وصفها الديني كماكما يقوم في اللجوء إلى القياس على الأخلاق الدنية فيما يستنبط من أخلاق وضعية[1]

ينطلق طه عبد الرحمان في الكلام المشار إليه من المسلمة التالية "لا أخلاق بغير دين" أي أنّ الدين هو مصدر الأخلاق ,وكل إنسان-لامحالة- يأخذ الأخلاق عن الدين بطريقتين:

الأولى :وهي مباشرة وتكون بتلقيها على الوحي واستقائها منه مباشرة.

[1]طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية، مصدر سابق,ص 148.

الثانية :وهي غير مباشرة وتكون بأخذها عن الدين إما على نحو متستر إي بأخذه الأخلاق من الدين دون التصريح بمصدرها,وإما بالتفكير بطريقة دينية إي أنها تستعمل نفس مفاهيم وأساليب الدين.

ويمثل طه لذلك بالنسبة للمفاهيم بمفهوم "المطلق" إي شئ غير محدود وخارج عن حركة الطبيعة والوجود ومتعالي عليهما,فهذا المفهوم هومفهوم ديني لأنه لاوجود للمطلق وهو الدين.

تترتب على هاتين المسلمتين النتيجة المباشرة التالية وهي : أنه الإنسان يغير دين. مما يجوز معه أنه تعرف الإنسان بأنه الكائن الحي المتدين,فالهوية الإنسانية تكون في حقيقتها هوية دينية.[1]

وبالنسبة للأساليب فاطه يمثل لذلك بانتهاج أسلوب الأوامر الأخلاقية تأسيا بالأوامر الدينية كما في قولهم:" اجعل العقل نهجك والتاريخ حالك والمادة أصلك",فعلى الرغم من أنّ أصحاب هذه المقولات لا يؤمنون بالدين إلا أنهم يستعملون نفس أساليب الدين.

وفى هذايقول اشبنجلر عن الفن مثلا: ومن سوء الحظ إن أبحاثنا الفنية , بالرغم أنها لم تعد تعترف بالحدود الدينية,إلا إنها مع ذلك تدعيهاوتنبئيها, دون وعي منها (ويمكن رصد هذا الكلام في ساحة الفن بسهولة ولفظتها الجنة والنار مثلا لفاضتان دينيتان ومقابلة ميتافيزيقية محضة مع ذلك يستعملها العقل الحديث المنقطع عن الدين في إي عمل سواء كان رواية أم فيلما أم أغنية للتعبير عن الخير والشر أو السعادة أو الشقاء.

إلا أنّ طه يركز على الجانب الأخلاق بتحديد دون بقية الحقول الفلسفية والفكرية إي إن الأخلاق وتؤخذ من الدين ابتداء.

[1]طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ،المصدر السابق ص148-149.

يقول كمال عبد اللطيف"يعمل طه عبد الرحمن جاهدا ومجتهدا على بناء فلسفة أخلاقية إسلامية بواسطة المفاهيم المذكورة مستعيدا مسلماته الأساس مسلماته الأساس, مسلمة لا الإنسان بغير أخلاق ,ومسلمة لاأخلاق بغير دين لنصل معه في النهاية إلى أنّ الأخلاق الإسلامية أخلاق كونية عميقة حركية وذلك في مقابل الأخلاق ا المحلية السطحية والجمودية"[1]

وعليه نقول إن طه عبد الرحمان يدعو إلى الأخلاق الكونية العالمية , ومن خلال ذلك يربط بين العقل والشرع أي إن كل منهما يكمل الآخرلكي تحقق لنا الأخلاق الإسلامية والتي يسمها طه (الميثاقالأخلاقالكونية):لايمكن الوصل بين العقل والشرع الإ إذا جرى بين ذي العقل– إي العقل–أي العاقل– وبين ذي الشرع– الشارع– مايشبه الاتفاق , ويكون مضمون اتفاقهما هو أن مايدركه الأول هونفسه ما يقره الثاني ,ويكون الاتفاق من الجانب الإنسان العاقل عبارة عن تعهد ملزم,فهو يتعهد بأن يكون عقلة موافقا لشرع ومخالف للهوى.[2]

ومن أهم الخصائص التي يتأسس عليها الميثاق الأول وهي كمايلي:

أخلاق الميثاق الأول أخلاق مؤسسة:

"لماكان العقل هوالذي يطلب هذه الأخلاق,حتى يكتمل ويستقيم ,استحال أن يكون هونفسه مؤسسا لها ,لأن في هذا تأسيسا لما هو مفتقر إليه, وواضع أنه لتأسيس للشئ مع الافتقار إليه,وعلى هذا,فإنه يلزم أن يرجع هذا التأسيس لطرف الثاني المشترك في هذا الميثاق–أي الشرع–لعلو رتبته على العقل.[3]

[1]عبد الطيف كمال، أسئلة الفكر الفلسفة في المغرب ، المركز الثقافي في المغرب، ط 1، 2003ص141.

[2]طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ،مصدر سابق،,ص157.

[3]المصدر نفسه، ص 158.

وعليه نقول أن طه قد نسبا تأسيسا الأخلاق إلى الشرع وسماها بالأخلاق الإسلاميةونفى العقل من التأسيس.

أخلاق الميثاق الأول متعديه إلى العالم كله:فهذه الأخلاق لا تخص صلاح الفرد الواحد و لا صلاح الأمة الواحدة، و إنما تبتغي صلاح البشرية قاطبة، بل تبتغي جميع المخلوقات التي في عالم الإنسان، ذلك أنها ترفع همة الإنسان إلى أن يأتي أفعاله على الوجه الذي يجعل نفعها يتعدى النفع نفسه و أسرته ووطنه إلى العالم بأسره. [1]

أخلاق الميثاق الأخلاق الشاملة:

لما كانت أفعال الإنسان تصدر عن عقله الذي أعطى الميثاق، لزم، بموجب صدورها عن هذا العقل، أن تشملها جميعا هذه الأخلاق بلا استثناء، فإذا كل فعل عقلي يصير فعلا خلقيا بموجب الميثاق الأول، لهذا يجب أن يحمل علامة هذا الميثاق التي تدل على أنه يقر بواجباته و التزاماته.[2]

ويقول أيضا يرمز القلب في الممارسة الإسلامية إلى الذات الكاملة في الإنسان تعبر عن حقيقة و تصدر عنها كل الأفعال، بحيث إذ صلحت صلح الجسد كله و إذ فسدت فسد الجسد كله.

و يتأسس هذا الميثاق على مجموعة من الخصائص وهي:

. أخلاق شق الصدر: و هي أخلاق تطهير: ومن خلال ذلك يقول طه عبد الرحمان:"لقد أجريت للإنسان النموذجي عملية شق الصدر لاستخراج علقة سوداء

[1] طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ،مصدر سابق،,ص158.

[2] المصدر نفسه,ص159.

بقلبه و هي في صباه كما لو أنه خلق بها، تولي إجراء هذه العملية رسول خاص جاء من عالم الميثاق الأول"[1]

. أخلاق شق الصدر أخلاق التجديد: وضح أن التعبير الذي يبتغي رتبة التجديد لا يمكن تحققه إلا إذا تطرق إلى الأصل ولم يكتف بالفرع، و تطرق إلى البطن، و لم يكتف بالظاهر، ووضح أيضا أن فعل استخراج العلقة من القلب و غسله بالماء المطهر هو تغيير في أصل الإنسان و باطنه، و يكون تجديدا.[2]

ويرى طه عبد الرحمان أنّ هذه الخاصية تترتب عليها أخلاق تتصف بالخصائص التالية: أخلاق القبلة. أخلاق أشارية: وهي أن يكون كمال التخلق عبارة عن كون الإنسان لا يرى شيئا محسوس إلا و يرى فيه معنى معقولا.

أخلاق القبلة أخلاق انفتاحية: و يقول طه عبد الرحمان في هذه الأخلاق:"ولما كان التوجه إليه حسا هو البيت، و لكن عقلا هو ربه الحامي له".

أخلاق القبلة الاجتماعية: يكون صاحب القبلة أكثر من غيرهم قدرة على التخلق بأخلاق الجماعة متى استوفوا شرط شق الصدر و الشاهد على ذلك تحولهم جماعة من القبلة الأولى إلى القبلة الثانية.

[1] طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية، مصدر سابق,ص 158.

[2] المصدر نفسه,ص 161.

الخاتمة

ختاما تبين لنا أنّ الأخلاق من أهم المسائل التي ألقت اهتمام من قبل الفلاسفة وكماخاض فيها كل من الغرب والعرب ومن بينهم المفكر والدكتور طه عبد الرحمن الذي قام بنقد الأخلاق الغربية واستبدالها بالأخلاق الإسلامية , بحيث أراد بناء فلسفة أخلاقية إسلامية تمثلت في مشروعه الأخلاقي والتي ارتأينا البحث فيها من خلال هذه الدراسة، والتي خلصنا منها إلى أهم النتائج التالية:

- ✓ يعرف طه عبد الرحمن الأخلاق بأنها علم السلوك وموضوعه الفضائل والرذائل أي أنها مرتبطة بالجانب الديني لا يمكن القول أو تصور أخلاق بدون شرع.
- ✓ تتبني الأسس العقلانية عند طه عبد الرحمن على مفهوم العقل عنده أي انه يربأن العقل مرتبط بالقلب وليس الجوهر كما يسميه فلاسفة اليونان وكذلك تحتوي على مراتب العقلانية

رفض طه عبد الرحمن رفض قطعي الأخلاق التي جاء بها أرسطو لأنها أخلاق مجردة وخالية من الدين الإسلامي

تناقض الكوجيتو الديكارتي مع مقتضيات المجال التداولي الإسلامي لأن ترجمة الكوجيتو غير صحيحة لا تتوافق مع مقتضيات المجال التداولي.

استبدل طه عبد الرحمن مقولة الكوجيتو:"إنا أفكر إذا أناموجود"بمقولة :"أنضر تجد".

إذا أقام ديكارت نسقه الفلسفي على مبدأ الشك، فإنّ طه عبد الرحمان أقامه على اليقين المنهجي ،فهو بذلك لا يؤمن بالعقلانية الواحدة بل يؤمن بالعقلانية المتعددة.

يتمثل موقف طه عبد الرحمان من فلسفة الأخلاق الكانطية في النقاط التالية:

طرح طه عبد الرحمان ثلاث حقائق كانت غائبة عن كانط في التصور العقلاني للتعبد وتمثلت في: التعبد للآلهة ،أن عبادة الأخلاق أولى بالوثنية ،أن تقبل الإله للأعمال.

اعتبر كانط الأخلاق مفصولة عن المصدر الإلهي و هذا الأمر الذي جعل طه عبد الرحمان ينتقد الأخلاق الكانطية و اعتبرها أخلاق ضعيفة و ناقصة لكونها غير مرتبطة بالشرع.

اعتمد طه في كتابه :"تحديد المنهج في تقويم التراث" أن الآليات الاستهلاكية التي استخدمها الجابري تتبني على مبادئ ثلاثة تعارض المبادئ التراثية وهي: مبدأ الموضوعية ومبدأ العلمانية ,مبدأ النظر المتوحد.

قام طه عبد الرحمن بتأسيس مشروعه الأخلاقي وفقا لمقتضيات الدين الإسلامي,بحيث أن الوحي هوالمصدر الأساسي لمشروعه إي انه لايمكن تصور أخلاق بدون شرع.

قائمة
المصادر والمراجع

1- المصادر:

[1]طه عبد الرحمان , الحوار أفقا للفكر, الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت ط1,سنة 2013,ص53-55.

[1]طه عبد الرحمان ,لسان والميزان أوالتكوثر العقلي ,المركز الثقافي العربي .طبعة الأولى سنة الدار البيضاء المغرب 1998 .

طه عبد الرحمان العمل الديني وتجديد العقل المركز الثقافي العربي,ط 2.السنة1997 .

[1]طه عبد الرحمان,بؤساء الدهرانية للنقد ألانتمائي فصل الأخلاق عن الدين , الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت , ط1 ,2014.

طه عبد الرحمان,سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية المركز الثقافي العربي,دار البيضاء المغرب سنة 5158-112.

[1]طه عبد الرحمن ,تعددية القيم ما مداها حدودها,كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مراكش المغرب,ط1, السنة2001 .

[1]طه عبد الرحمن ,سؤال الأخلاق مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء – المغرب لبنان2000.

[1]طه عبد الرحمن تحديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي دار البيضاء المقرب طه 3 سنة 2007

طه عبد الرحمن حوارات المستقبل الشبكة العربية للأبحاث و النشر ,بيروت –لبنان ط 1سنة2011.

طه عبد الرحمن,روح الحداثة المركز الثقافي,دار البيضاء, المغرب ط1,سنة 2006

المراجع :

محمدعابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي،مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت ط1 السنة 2001م

أرسطو طاليس،علم الأخلاق إلى نيفوماخوس،دار الكتب المصرية،ط1 سنة1343هـ-1924،ص،ص179،178.[1]رضا شرف, أسئلة التراث والحداثة في

فكر محمد عابد الجابري (المعرفة ,السياسة, الأخلاق) دار كنوز الحكمة, الجزائر (د,ط)2018

يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية،منشورات البندقية للنشر والتوزيع،ط الأولى 2018 .

حسن الاشرف,طه عبد الرحمان فيلسوف ,الأخلاق وعبد الخفاء,جريدة هسبريس الالكترونية،الأحد,21يوليو،الرباط ,

المغرب,2013,":tthsp:www.sserpseh.moc. 2019-05-21. 15:25

[1]كانط تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ترجمة عبد الغفار مكاوي،راجع الترجمة عبد الرحمان بدوي منشورات الجمل ،كولونيا ، المانياط1 ، السنة2002.

عبد الطيف كمال أسئلة الفكر الفلسفة في المغرب ، المركز الثقافي في المغرب، ط 1سنة2003.

[1]توفيقالطويل، الفلسفة الأخلاقية،الناشر دار النهضة العربية القاهرة،ط 2، سنة 1997،.

مصطفى حلمي،فلسفة كانط الأخلاقية الواجب،تاريخ 1-12-2012 الساعة13:53

المعاجم :

أدرية لالاند موسوعة لالاند الفلسفة منشورات عويدات بيروت-باريس سنة200

[1]جميل صليبا المعجم الفلسفي-ج1- دار الكتاب اللبناني بيروت – لبنان – د،ط،1982.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	I
كلمة شكر	II
ملخص	III
مقدمة	ب
الفصل الأول: الأخلاق ومشروع طه عبد الرحمان	
المبحث الأول:مفهوم الأخلاق	06
المطلب الأول: الأخلاق لغة واصطلاحا	06
المطلب الثاني: فلسفة طه عبد الرحمان	10
المبحث الثاني:الأسس العقلانية لمشروع الأخلاقي عندطه عبد الرحمان	11
المطلب الأول: مفهوم العقل	11
المطلب الثاني:مراتب العقلانية	12
الفصل الثاني: تأسيس الأخلاق الإسلامية عند طه عبد الرحمان	
المبحث الأول:الموقف النقدي لطه عبد الرحمان من الفلسفات الأخلاقية	20
المطلب الأول:موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية الغربية	20
المطلب الثاني: موقف طه عبد الرحمان من الفلسفة الأخلاقية المعاصرة	28
المطلب الثالث:تأسيس الأخلاق الإسلامية عند طه عبد الرحمان	31
الخاتمة	37
قائمة المصادر والمراجع	41

ملخص:

تعتني هذه الدراسة البحثية بالمشروع الفلسفي للمفكر العربي طه عبد الرحمن وبضبط سؤال الأخلاق الذي حاولا من خلاله إعادة شد الصلة بين السماء والإنسان إي بين الوحي كمصدر الأخلاق والإنسان كمحور رئيس للوجود هذا في الوقت الذي صارت به الحداثة نحو الانغماس في الحياة بمادياتها. حيث تكون الأخلاق مدخلا لنقد فيها ومشاركة أصلة الإسلامية في تلك الحداثة الكونية. وهذا ما حاولت أبرز في بحثي معتمدة على فصلين الأخلاق ومشروع طه عبد الرحمان وتأسيس الأخلاق الإسلامية عند طه.

الكلمات المفتاحية:

الأخلاق،الفلسفة الأخلاقية، الحداثة ، سؤال الأخلاق،الفكر الفلسفي.

باللغة الانجليزية:

Tnis research study deals with the philosophical project of the Moroccah thinker Tana Abd al_Ranma,amd specificollg thequestion of ethics through which he tried to re_tighten the commectioh_betweeh revelation asa sorce of moralit y amd man of existence,at atime whenmod ersion ihlite with as a major axis This is whot he was ihvestigated in mg rese arch ،its materials on two ethics amd the taha Abdel Ranmn project foun ded lilamicmorality.

Keywords:

Moral– moral philosophy – modernity – ethics question – philosophic thought